مقابلة

كاتيا شمعون
Cathicha8@gmail.com

مندوبة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة: دورنا نقل الصورة الميدانيّة لصنّاع القرار

يعتبر لبنان من الدول الاعضاء المؤسسة للامم المتحدة، البالغ عددها 51 دولة، وقعت على ميثاق الامم المتحدة في 26 حزيران 1945. منذ ذلك التاريخ، كانت ولا تزال مشاركة لبنان في الامم المتحدة نشطة وفاعلة

"الامن العام" التقت المندوبة الدائمة للبنان بالوكالة في بعثة لبنان الدائمة في نيويورك المستشارة جان مراد مع احالة السفيرة امل مدللي الى التقاعد. خدمت مراد بصورة اساسية ورئيسية في مراكز الامم المتحدة، لذلك تعد من الديبلوماسيين الذين لديهم تخصص في العمل التعددي او العمل المنظماتي. التحقت بالسلك الديبلوماسي في العام 2003، حائزة شهادتين من الجامعة اليسوعية في الحقوق والعلوم السياسية، وهي أم لطفلين مستهلة بالقول في وصف عمل الديبلوماسي بأنه "ثنائي، اي العمل من خلال موقعه في السفارة المعتمد فيها على توثيق العلاقات الثنائية بين الدولة المضيفة ودولته، وتفعيلها وتعزيزها. عندما نتحدث عن العمل الثنائي لا نعني بذلك فقط العلاقات السياسية، بل نقصد التعاون الاقتصادي والثقافي والتجاري والاجتماعي، وفي كل مجالات التنمية. واذا كان الديبلوماسي معتمدا في احدى الدول المانحة، يمكن ان يلعب دورا مهما مع الدولة المضيفة في استجرار البرامج التنموية والمشاريع الحيوية لبلاده، بما يتوافق مع جدول الاحتياجات والاولويات الوطنية. ثانيا، العمل القنصلي. لبنان المنتشر يصل الى نحو 17 مليون لبناني في كل اصقاع الارض. العمل القنصلي يضع الديبلوماسي على تماس مباشر مع ابناء الجالية والمراجعين، فيستقبل المراجعات والمعاملات ويكون صلة الوصل بين المراجع والسلطات المعنية في بيروت واحتياجات ابناء الوطن المغترب. ثالثا، العمل التعددي ونعني به العمل في المراكز التي تضم بعثات ديبلوماسية، اي حيث يكون هناك مندوب دائم وهو برتبة سفير يعين في احدى المدن التي تحتضن مركزا رئيسيا للامم المتحدة، اي نيويورك وجنيف وفيينا".

■ ما هي صعوبات التي يواجهها الديبلوماسي على المستوى الشخصي؟

□ احدى القواعد التي يتعلمها الديبلوماسي لكي يستمر في عمله ووظيفته غير السهلة، ان حقيبته هي صديقته الجاهزة دائما لأي مهمة، اذ ان ما يقوم به هو رسالة والقاعدة الذهبية الا يتعلق بأي شخص او مكان، وفيها معمودية نار على كل المستويات وصعوبات قد تؤثر على نفسيته، اذ عليه ان يكون محصنا تجاه الغربة والوحدة خلال تأديته مهماته كل مرة في دولة جديدة، لاسيما اذا كان الديبلوماسي صغيرا في السن وغير متزوج. فانسلاخه عن عائلته وبيئته ومحيطه الطبيعي قد يتسبب له بنقص عاطفي وعائلي ووجداني، لا يمكن لوظيفته ان تملأه، من هنا ضرورة التحصن الذاتي. على الديبلوماسي ان يدرك انه حينما يكون في اي دولة، فان وجوده فيها ليس كمغترب انما كموظف لديه مهمة محددة عليه ان يؤديها بالطرق الواجبة، وان يكون جاهزا للمغادرة فور انتهاء مهامه تاركا وراءه عطرا طيبا ورصيدا يتغنى به، وسمعة جيدة بما يليق بالدور التمثيلي الذي نيط به.

■ حدثينا عن البعثة الدائمة للبنان؟

□ تتألف من ثلاثة ديبلوماسيين فقط، وذلك بعد احالة السفيرة امل مدللي الى التقاعد وانتقال احد الديبلوماسيين للالتحاق بالامم المتحدة. تنشط اليوم البعثة بتضافر جهود ثلاثة ديبلوماسيين فقط لا غير (1+2)، في حين تزخر البعثات الاخرى - اقله تلك التي تعد صغيرة على غرار بعثة لبنان - بستة ديبلوماسيين حدا ادنى- ان الطاقم الديبلوماسي بعدده الحالي في البعثة في معزل عن كفاياته ومؤهلاته، يصلح لأن يكون طاقم سفارة او قنصلية عامة وليس بعثة دائمة في المقر الرئيسي للامم المتحدة. لدينا نقص حاد، لكن هذا الامر لا يمنعنا من القيام بمهامنا في مختلف المحافل. لسوء الحظ نلجأ الى اختيار الاجتماعات الاكثر اهمية لنشارك فيها، لانه يجب التحضير المسبق اي الاطلاع على المستندات الخاصة بكل اجتماع واعداد المداخلات المناسبة، وايضا التحضير اللاحق اي كتابة التقارير وايداعها بيروت. هناك ضرورة لتعزيز البعثات الدائمة في الخارج نظرا الى الدور الذي يمكن ان تلعبه من خلال وجودها مع 192 دولة وامكان مد الجسور والقنوات معها. كل الدول مؤثرة في الامم المتحدة وكل واحدة منها تعادل صوتا، وكلها تتساوى من خلال عملية التصويت الذي يمكن ان يغير في اي مسار تفاوضي او انتخابي، طبعا في ما عدا فيتو الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.

■ كيف تحاول البعثة ان تحافظ على حضور لبنان في الامم المتحدة؟

□ يكمن العمل الحقيقي للبعثة في اروقة الامم المتحدة ومطبخها الداخلي، وذلك من خلال نسج العلاقات، التي

المندوبة الدائمة للبنان بالوكالة في الامم المتحدة المستشارة جان مراد.

لا تنسج خلال الاستحقاقات انما قبلها حتى تستثمر في الوقت المناسب لمصلحة البلاد. حاليا، نعمل على ملفات ساخنة تعنينا مباشرة، منها القرار 1701 وترسيم الحدود البرية والبحرية والقرار 1559، وموضوع النازحين السوريين، والبقعة النفطية والتعويضات المترتبة عليها، وملف النزاع بين لبنان واسرائيل والتسلح ونزع السلاح. وهناك ملفات اخرى ليست خاصة بلبنان انما لا يمكن ان نغيب عنها، مثل اجندات التنمية المستدامة، والمياه، والمرأة والطفل وحقوق الانسان. ان لبنان دولة مؤسسة للامم المتحدة التي تاسست على أنقاض الحرب الباردة، وعندما علق حق لبنان بالتصويت بسبب عدم تسديد المساهمات، ابدت الدول الاعضاء تعاطفا مع لبنان الذي غدا على مقعد اللاعبين الاحتياطيين او المتفرجين علما انه العضو المؤسس لمفهوم الامم المتحدة. خلال تلك الازمة لم تأل وزارة الخارجية، على رأسها معالي الوزير بوحبيب، وكذلك البعثة في نيويورك، عن تحريك المياه الراكدة لتسديد المساهمات واسترداد حق التصويت. كما نحرص على حضور اي اجتماع وان تكون لنا مداخلة وقيمة مضافة وموقف نسجله في كل المواضيع وليس فقط تلك التي تعني لبنان. لدينا دور اساسي في ملف الترشيحات، في ما لو كان احد اللبنانيين مرشحا لمنصب اممي. نحن نعمل ايضا على حملة المرشحين بالتنسيق مع مديرية المنظمات الدولية في بيروت الى جانب مشاريع القوانين التي تكون موضع نقاش وتفاوض وتطرح احيانا على التصويت، في ما لو لم يتم التوافق عليها.

> **على الديبلوماسي ان يدرك ان وجوده ليس كمغترب بل كموظف لديه مهمة**

■ ما هو موقف البعثة اللبنانية من الازمة الروسية الاوكرانية؟

□ في معزل عن النزاع الروسي الاوكراني، ان موقفنا العام بازاء المسائل الساخنة ثابت، وهو اننا ضد اي عملية اجتياح تقوم بها اي دولة لأي دولة اخرى. نحن نتمسك بمبدأ وحدة الاراضي وفقا للمواثيق الدولية ومبادئ شرعة الامم المتحدة. الا اننا وفي الوقت عينه نحن ضد ان يتحول صراع او نزاع الى مدخل لاحراج دول صغيرة مثل لبنان والتي لا تستطيع تحمل تكلفة احراج كهذا، وتبعات التموضع في محور ضد آخر. من هذا المنطلق، اكدنا على مواقفنا الثابتة واتخذنا موقف الممتنع عن التصويت في مواضيع يمكن ان تزج بنا في محاور لا طائل منها، لاسيما اننا لاحظنا ان هذا الصراع تخطى موضوع اوكرانيا وروسيا لاعادة رسم الخارطة الدولية وفق مفهوم، مما يعيدنا في الذاكرة الى الحرب الباردة والتي فضل لبنان حينها ان ينضم الى حركة دول عدم الانحياز كي لا ينخرط في اي محور. من ناحية اخرى، هناك نقطة اساسية نشدد عليها في عملنا كبعثة دائمة، وهو الطلب من المجتمع الدولي ايلاء اهمية متوازية وعادلة وواجبة لمختلف النزاعات في العالم على قدم المساواة واعتماد الزخم نفسه والحرص في مقارباته لهذه النزاعات التي يعود البعض منها الى ازمنة غابرة، مثل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي ونزاعات الشرق الاوسط.

■ ماذا عن دور البعثة في ملف النزوح السوري؟

□ ملف النزوح السوري هو من الملفات الضاغطة، لقد رفعنا الصوت عاليا في مختلف المنابر الاممية في نيويورك ولا نزال. وقمنا بصورة مبكرة وحتى قبل تبدل الاحوال في المنطقة التي شهدت مؤخرا تقاربا عربيا وعودة سوريا الى شغل مقعدها في ◄

◄ جامعة الدول العربية، بلفت النظر الى الاجندة الدولية التي ترنو الى استبعاد بند العودة من سلم اولوياتها عبر التقارير التي ارسلناها الى الادارة المركزية. هذا هو دورنا كبعثات في الخارج نقل الصورة الميدانية لصناع القرار وتزويدهم معطيات تساعدهم على مقاطعة المعلومات التي تكون قد توافرت لديهم من مصادر مختلفة. ما قمنا به هو التنبيه الى خطورة الموقف وضرورة الالتحاق بالركب قبل ان يسحب البساط من تحت اقدامنا، وفق الانطباع الذي تبلور لدينا من خلال المناخ العام السائد في الاجتماعات التي كنا نشارك بها في محافل الامم المتحدة. فسياسة النأي بالنفس كان لها احكامها واعتباراتها وظروفها، اما اليوم وفي ظل تسارع الاحداث وتغير المناخ العربي ونسج التسويات والاتفاقات، قد يكون آن الاوان اكثر من اي وقت مضى، ان يفرض لبنان نفسه كلاعب اساسي في هذا الملف تحديدا. لبنان الدولة المجاورة لسوريا والتي تحملت وِزر ارتدادات هذه الازمة منذ نشوئها وكامل تبعاتها الاقتصادية والبيئية والديموغرافية وغيرها، هو المعني الاول. فهناك مثل في اللغة الانكليزية يقول: "stand up to be counted" من هذا المنطلق، نقارب الموضوع في بياناتنا التي نتلوها بهذا الخصوص في الامم المتحدة، ودائما بالتنسيق الوثيق مع وزارة الخارجية ووفق التعليمات الرسمية التي يتم تزويدنا بها.

■ ما هي ابرز العناوين التي تعمل عليها البعثة في العام الجاري؟

□ العنوان البارز في العام 2023 هو اجندة التنمية بكل تفرعاتها، وفي شهر اذار الماضي قمنا بتغطية مؤتمر المياه الذي شارك فيه وزير الطاقة (وليد فياض) حيث عقد اكثر من 20 اجتماعا على هامش فعاليات المؤتمر، وحرصنا ان يكون متحدثا رئيسيا فيه. كذلك نشارك بفعالية في كل التحضيرات الجارية والاجتماعات المنعقدة اعدادا لقمة الموسم المرتقب انعقادها في ايلول من العام الجاري وهي قمة التنمية المستدامة واستعراض المشاكل والعقبات كي تواجهها في الوصول الى التنفيذ الكامل لبنودها قبل بلوغ العام 2030. انطلاقاً من ذلك، ان عنوان المرحلة القادمة في معظم مجالس ومحافل الامم المتحدة للعام 2023 هو روزنامة التنمية وكل ما يتفرع عنها من مواضيع ذات صلة كملف المياه وتغير المناخ والانحباس الحراري واقتصادات دول الجنوب والازمات البيئية والاجتماعية ومسائل النزوح القسري وأعبائها على الدول المضيفة الخ... من هنا، تسعى البعثة لمواكبة نُهج العمل الجديدة في الامم المتحدة والمجالات المستجدة التي لا تقل أهمية عن الاجندة السياسية والتي لا بل تعدّ عابرة لكل الملفات في ظل الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة التي يشهدها العالم بأسره وما يصاحبها من كوارث طبيعية وازمة غذاء وارتفاع مستويات الفقر واحزمة البؤس وما تشكله من تهديد لامن واستقرار مجتمعات.

77
عامًا
تصميم . إنجاز . مثابرة